العناصر . يكشف هذا النموذج النقاط الاساسية لتحريض القوى الانعزالية الطائفية لجماهيرها . فهي تدافع عن موقعها في السلطة ، وتعيد التذكير بالمذابح التي تعرض لها المسيحيون . تتوقف اساسا عند الغريب (الفلسطيني ، العربي) بوصفه عنصر الفتنة ، وتدعو الى تصفيته وطرده من لبنان . وهي تستعمل الاساليب الفاشية التقليدية في عناصرها الايديولوجية : —

١ — تركز على موقعها « الحضاري » المتقدم .

٢ — تركز على بطولات مقاتليها وشرفهم القتالي .

٣ — تقاتل بأسم التقدم ضد التأخر .

٤ — تهاجم الغريب وتلصق به جميع اسباب مشاكل البلاد .

٥ — تثق بنفسها وقدرتها اكثر من اللازم .

٦ — جبهة حلفائها هي الدول الاوروبية المتحضرة والولايات المتحدة ، اما الاعداء فهم العرب المتخلفون .

٧ — تستغل العنصر الديني ، الرموز الدينية ، في معركتها .

٨ — تعود الى رموز تاريخية تشحن بها الحاضر ، وتدعو الى تبديله .

ان بحثنا عن نقاط الـ نحن وهم ، يعطي فقط صورة الاساس التي تحرك الايديولوجية الانعزالية الفاشية . لكن هذا لا يكفي . فهذه العناصر تنتظم في محاور ايديولوجية ، تحاول صياغة برنامج سياسي .

٢ — المحاور الايديولوجية

لا تأخذ هذه العناصر الايديولوجية ، الا في سياق سياسي موحد او شبه موحد . فعناصر الاختلاف التي تبرز بين هذه الصحف والنشرات، تتركز حول الموقف السياسي النهائي : قبول الوساطة السورية او رفضها الدعوة الى التقسيم علنا ، او الاكتفاء بالدعوة اليه بشكل مبطن او رفضه الاعتراف بشبه الهزيمة العسكرية او تحويلها الى انتصار . غير انها تلتقي في جوهر العلاقة بالقارىء ، فهي تتوجه اساسا الى **المسيحي البرجوازي الصغير** الناقم على الاوضاع ، تقنن نقمته في ثلاثة اتجاهات : —

الاتجاه الاول : وهو الاتجاه الاساسي ، الذي يقنن ، الحقد والكراهية على الغريب — الفلسطيني ، العربي ، المسلم ... يرتكز هذا الاتجاه اساسا ، على عقدة الخوف المسيحية ، ويدفع بها الى اقصى مداها ، فيندمج الخوف بالكبرياء والحقد والاحتقار . هذا العنصر ، او الاتجاه يمكن اكتشافه من دراسة نحن وهم ، حيث تأتي الصفات لتدفع باتجاه واضح ، هو جزء من « الايديولوجية الشعبية المسيحية » في لبنان . فالنشرات والصحف الانعزالية ، لا تخترع الطائفية وتمايزاتها الاجتماعية . تنقل الكلام الشعبي البرجوازي الصغير الى الكتابة بدون خجل هذه المرة . فتحمل جميع رواسب الخوف والكراهية الطائفية ، وتصبها في قالب جديد . فهي تنطلق من موقع ازمة النظام السياسية العامة ، وانعكاساتها الاجتماعية ، لتعيد صياغة اسباب الازمة ووضعها على كاهل العرب والفلسطينيين ، باعتبارهم سبب توريط لبنان في ازمات . فهم فتحوا النار على اسرائيل ليورطوا لبنان في معركة لا يريدها ،